

الغارات

[546] كانوا أنصح لعلي أم أهل [الشام] لي ؟ - فقال: أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلاء كانوا أنصح لصاحبهم من أهل الشام. قال: ولم ذلك ؟ قال: لان القوم ناصحوا عليا عليه السلام على الدين، وناصحك أهل الشام على الدنيا، وأهل الدين أصبروهم أهل بصيرة وبصر (1) وأهل الدنيا أهل بأس وطمع، ثم وا□ ما لبث أهل العراق أن نبذوا الدين وراء ظهورهم ونظروا إلى الدنيا في يدك فما أصابها منهم إلا الذي لحق بك. قال معاوية: فما منع الاشعث بن قيس أن يقدم علينا ويطلب ما قبلنا ؟ قال: أكرم نفسه أن يكون رأسا في العار وذنبا في الطمع (2). قال: هل كانت إمرأتك تكتب بالاخبار إلى علي في أعنة الخيل فتباع ؟ - قال: نعم، فغضب الهيثم وقد كان معاوية يمينه كثيرا ويعده بالصلة فقال (3): وتا□ ولولا □ لا شئ غيره * واني على أمر من الحق مهتدي لغير قلبي ما سمعت وإنه * ليملأ صدري بعض هذا التهدد ولكنني راجعت نفسا شحيحة * على دينها ليست بذات تردد فأوردتها من منهل الحق منهلها * وكان ورود الحق أفضل مورد وعدت عدات يا بن حرب كأنها * لما كنت أرجو من وفائك في يدي فلم تك في دار الاقامة واصلا * ولا أنت عند الظن أنجزت مواعي فلو كان لي بالغيب علم لردني * مقالك دعني ان حظك في غد

1 - في الاصل: (نصر) ولم تذكر الكلمة في غيره. 2 - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج 1، ص 368، س 2): (وقال معاوية للهيثم بن أبي الاسود أبي العريان وكان عثمانيا (فساق الحديث إلى قوله: ذنبا في الطمع) وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب نوادر الاحتجاج على معاوية (ص 585، س 1): (كتاب الغارات لابراهيم الثقفي قال: بلغنا أن معاوية (الحديث لكن إلى قوله: قال: نعم). 3 - هذه الابيات لم أجدها في غير هذا الكتاب، ولما كانت النسخة مغلوبة ملحونة فصحنها بما أدى إليه فكرنا وأفضى إليه نظرنا، فان وجدت في موضع فلتصح من هناك.
